

الحديث الرابع في الحلم والإنصاف وحسن الخلق

عن أم سلمة أنها أتت بطعام في صحيفة لها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فجاءت عائشة متزرة ومعها فُهر - حجر ناعم صلب - ففلقت به الصحيفة، فجمع النبي ﷺ بين فُلقتي الصحيفة، ويقول: «كلوا، غارت أمكم» مرتين، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحيفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة، وأعطى صحيفة أم سلمة عائشة^(١).



♥ الدروس المستفادة:

١ - حسن خلق النبي ﷺ وإنصافه وحلمه وحسن تصرفه:

(وصف الله رسوله محمداً صلوات الله عليه بأنه على خلق عظيم، ووجه له الوصف على سبيل الخطاب الذي يمدحه ويثني عليه فيه، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة لقلم: ٤)، فهذا النص القرآني يشهد أن محمداً ﷺ لعلى خلق عظيم، أي: فهو متمكن من أخلاقه العظيمة المثلى، قابض على ناصيتها، وقد دلَّ على هذا المعنى الاستعلاء الذي دلَّ عليه حرف ﴿عَلَىٰ﴾ في ﴿لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

(١) رواه البخاري (١٢٤/٥)، والنسائي (٧٠/٧) واللفظ له.